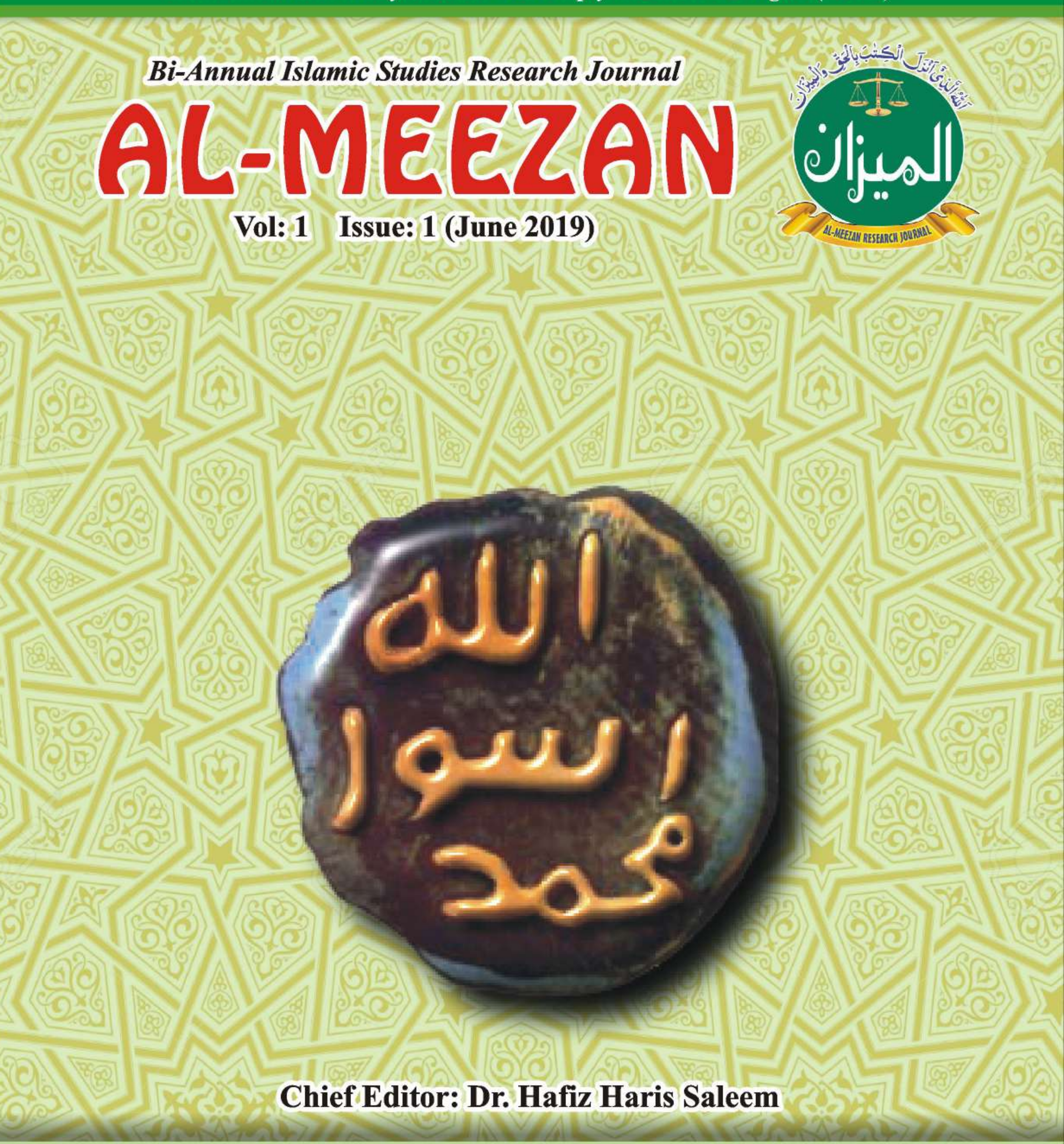
Allah it is Who revealed the Book with truth, and the balance, and what shall make you know that haply the hour be nigh? (42:17)



Virtual Islamic Education System
(SMC - Private) Limited Islamabad

فہرست مضامین

(حصہ اردو)

(الجزء العربي)

(English Portion)

شرکاء کا تعارف

1	ڈاکٹر محمد ذوالقرنین	سابق پرنسپل غزالی سکول، واہ کینٹ
2	ڈاکٹر حافظ راؤ فرحان علی	لیکچرار، علوم اسلامیہ، نمل، اسلام آباد
3	حافظ معظم شاہ	لیکچرار، شریعہ ڈیپارٹمنٹ، کلیہ عربی وعلوم اسلامیہ، علامہ اقبال اوپن یونیورسٹی، اسلام آباد
4	سید یاسر علی	لیکچرار، شعبہ عربی، نمل، اسلام آباد
5	نوید اقبال	پی ایچ ڈی ریسرچ سکالر، شعبہ علوم اسلامیہ، نمل، اسلام آباد
6	حافظ جمشید اختر	پی ایچ ڈی ریسرچ سکالر، شعبہ عربی وعلوم اسلامیہ، سرگودہا یونیورسٹی
7	قوی اللہ	پی ایچ ڈی ریسرچ سکالر، شعبہ علوم اسلامیہ، نمل، اسلام آباد
8	ڈاکٹر ثناء عائشہ خان	لیکچرار، شعبہ عربی، نمل، اسلام آباد
9	عزیز احمد	لیکچرار، شعبہ علوم اسلامیہ، مالاکنڈ یونیورسٹی، لوئر دیر
10	ہارون الرشید	لیکچرار، شعبہ علوم اسلامیہ، مالاکنڈ یونیورسٹی، لوئر دیر
11	محمد نعمان	پی ایچ ڈی ریسرچ سکالر، شعبہ علوم اسلامیہ، ہری پور
12	فیصل اقبال	پی ایچ ڈی ریسرچ سکالر، شعبہ علوم اسلامیہ، ہری پور
13	ڈاکٹر عاطف اسماعیل احمد ابراھیم محیسن	ایسوسی ایٹ پروفیسر، شعبہ عربی وعلوم اسلامیہ، جمیرہ یونیورسٹی، متحدہ عرب امارات
14	ڈاکٹر کفایت اللہ ہمدانی	ایسوسی ایٹ پروفیسر، سربراہ شعبہ عربی، نمل، اسلام آباد
15	ڈاکٹر حافظ حارث سلیم	اسسٹنٹ پروفیسر، شعبہ عربی، گورنمنٹ کالج مری
16	ڈاکٹر محمد اقبال	اسسٹنٹ پروفیسر، شعبہ عربی، نمل، اسلام آباد
17	Chen Tiantang	پی ایچ ڈی ریسرچ سکالر، شعبہ عربی، نمل، اسلام آباد
18	عاصمہ سعید	پی ایچ ڈی ریسرچ سکالر، شعبہ عربی، نمل، اسلام آباد

اسسٹنٹ پروفیسر، فیکلٹی آف شریعہ اینڈ لاء، انٹرنیشنل اسلامک یونیورسٹی، اسلام آباد	ڈاکٹر محمد انس رضوان	19
اسسٹنٹ پروفیسر، فیکلٹی آف شریعہ اینڈ لاء، انٹرنیشنل اسلامک یونیورسٹی، اسلام آباد	ڈاکٹر حافظ محمد صدیق	20
لیکچرار، شعبہ عربی وعلوم اسلامیہ، سرگودھا یونیورسٹی، سرگودھا	ڈاکٹر محمد ناصر مصطفی	21
لیکچرار، شعبہ عربی، یونیورسٹی آف ایجوکیشن، لاہور	ڈاکٹر سمیع اللہ	22

السعة الدلالية للفظ في النص القرآني الكريم

The Semantic Opulence of Word in the Text of Quran

Dr. Atef Ismail Ahmed Ebrahim Moheisen
Associate Professor/Department of Arabic & Islamic Studies, Jumeira Uni., Dubai, UAE
Dr. Kafait Ullah Hamdani
Associate Professor, HoD Arabic, NUML, Islamabad.
kuhamdani@numl.edu.pk

ABSTRACT

This research demonstrates the semantic capacity of word in the text of Quran, and explains how a word holds the primary and secondary connotations, especially in understanding the social paradigm of the word, and shows the relevance of the word to the environment and the context. The Holy Quran is a basic source of the Arabic language, in the way that it distinguishes and pinpoints the exactitude of the amplitude of implications of the Arabic word, which highlights it as a purely linguistics' text in addition to its being the words of Allah. Eventually it appears as a vigorous, versatile, rich in meanings, and away from all sort of falsehood.The Holy Quran presented to the Arabic language a linguistic lexical wealth, creativity appears in its phonological, morphological, grammatical, semantic and stylistic use, which creates rhythmic harmony, and harmony when the word replaces another (as an active form) instead of (an object form), and when the semantics of word moves from an original meaning to metaphor The word addresses minds through the true meaning stored in the speaker's and addressee's memory, and through what contextual awareness does in determining the exact meaning, and erases error from minds.

Keywords: Semantic, paradigm, amplitude, morphological, phonological.

تمهيد

القرآن الكريم كلام الله المرسل إلى عباده ليخرجهم من الظلمات إلى النور، ويرسم لهم طريق الفلاح؛ ليسعدوا في دنياهم وآخرتهم، ومن رحمته أن يكون كلامه موافقاً لفهمهم، وموازيا لفكرهم، فيخاطبهم بما لديهم من عناصر بيئتهم، ليصحح لهم عقيدتهم، ويرشدهم إلى الطريق المستقيم، ومن رحمته أن القرآن حمال أوجه، ونصه مرن، إضافة لما فيه من البراعة واللغوية، فالكل يفهمه على قدر ثقافته، وتعلقت به القلوب والأذهان، وتبارى في حفظ الصغير والكبير، وبات شرفا تعتلي به الهامات، وتتزين به رؤوس الأشهاد، ويشفع به عند رب العباد.

يحمل اللفظ القرآني بريقاً يخطف الألباب، فكان كما قال الوليد بن المغيرة — رغم عداءه للإسلام ورسوله – يقول لِقَوْمِهِ: وَاللهِ لَقَدْ سَمِعْتُ مُحَمَّداً آنِفاً يَقُولُ كَلاَماً مَا هُوَ مِنْ كَلاَمِ الإِنْسِ، ولاَ مِنْ كَلاَمِ الجِنِّ، إنَّ لَهُ لَحَلاَوَةً، وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلاَوَةً، وَإِنَّ أَعْلاَهُ لَمُثْمِرٌ، وَإِنَّ أَسْفَلَهُ لَمُغْدِقٌ، وَإِنَّهُ يَعْلُوا وَمَا يُعْلَى عَلَيْهِ.[1]

يقوم البحث على دراسة السعة الدلالية التي تتمتع بها الكلمة داخل السياق القرآني الكريم، وما طرأ عليها عندما كانت خارجه، وما تحمل من دلالات قريبة أو بعيدة، وعلاقة ما سبق بفهم الواقع الاجتماعي للكلمة، ويتعرض لفنية القرآن الكريم في استخدام الكلمات المرتبطة بالبيئة التي نزل فيها النص القرآني واحترامه لعقل العربي الذي واجه تقنية النص القرآني، الذي عجز عن مجابهته، فاحترمه، وارتبط وتعلق به، ويتناول أيضا خصوصية دلالة اللفظ، وعموميتها، وضيق المعنى وتوسعه، والابتكار الدلالي في القرآن الكريم..... إلخ.

ثراء اللغة العربية

العربية لغة ثرية بألفاظها، وأساليبها، و"هي الأم التي ترعى كل ناطق بها، ولاتضيق ذرعاً بصراحة كلماتها، وتغفر للعامة تجاوزها، ولا تحرم النخبة من تميّزها.[2] علاوة على أنها كل "نشاط رئيس للذهن هو العملية الرمزية التي تتمثل في اللغة"[3]

اللغة العربية عتيقة مغرقة في القدم, مكتملة أركان نموها, استعملها العربي لتعبّر عن دقائق المشاعر الإنسانية, والصور, والأحاسيس. وكانت النبراس الذي نجح في تحدّي الزمن فصورت هوية العربي, وتحمل في ثنايا تكوينها إنسانية وعالمية فريدة, وخاصة أنها لغة الوحي، واختارها رب الأنام خير وعاءً لكتابه إلى الناس، فجاءت تحمل محكم آياته، "وهكذا وجدت اللغة العربية مجالها الحيوي في عالمية الدعوة الإسلامية بوصفها لغة القرآن".[4]

ويؤكد المعنى الألماني (فرينباغ) بقوله: "ليست لغة العرب أغنى لغات العالم فحسب, بل الذين نبغوا في التأليف بها لا يمكن حصرهم, وإن اختلافنا عنهم في الزمان, والسجايا, والأخلاق, أقام بيننا نحن الغرباءعن العربية, وبين ما ألفوه, حجاباً لا نتبيّن ماوراءه إلا بصعوبة"[5]

فهي وعاء الثقافة، والأداة المثلى لمعرفة مبادئ الدين الحنيف, وفهم أحكامه... ولغة التراث العربي الإسلامي[6]، ولغة التعليم والتعلّم، ولغة الكتب والمجلات، والمؤتمرات، والمناظرات والخطابة، لذا فإن إتقانها استماعاً وتحدّثاً وقراءةً وكتابةً, ضروري من أجل التماسك الثقافي للأمة العربية, وللإبداع الفكري المتميّز.[7]

النص القرآني بديع في بنائه، فانشغل الناس كثيرا بأسباب نزوله، وربما خانهم التوفيق في أن ينظروا بعيدا، فالنص غير مقيد بالظروف التي نزل فيها بل وتعدى الزمان والمكان والموقف " فقد ظلت الغفلة عن إشكالية الكلمات زمناً طويلاً؛ لأننا نتعلق بالظروف المزعومة حول النص تعلقاً مثبطاً" والحقيقة أكبر من ذلك وتتعدى جو النص إلى تفهمه بروح العصر والموقف والمكان المعروض له وليس فيه.[8]

موازاة الفكر بموافقة الكلام لمستوى الفهم

شغلت فكرة اللغة والفكر المفكرين والفلاسفة، فبحثوا إمكانية التوفيق والموازنة بينهما في المنتج الفكري، "والموازاة بين الألفاظ والمعاني، وفيه تحاكي الألفاظ المعاني،...ويُتحرى أن يُجعل ترتيب الألفاظ مساوياً لترتيب المعاني في النفس".[9]

حول القرآن الفكر من المفهوم الضيق إلى المفهوم الواسع، فكان الناس يجتمعون على نصرة القبيلة، ونصرة القريب، فارتقى المفهوم من ذلك إلى الجمع، وإلى الجماعة، يقدر ويعتز بالأسرة الصغيرة منطلقاً إلى الأسرة الكبيرة، فارتقى الفكر ليصل إلى مفهوم الأمة، فعبر عنه في أكثر من موضع، بقوله تعالى:﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[10]. وقوله تعالى:﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ﴾.[11]

ويعد مقياس المفاضلة بين الألفاظ موافقتها للفكر، وروعتها ف تصوير المعنى، ويقول الجرجاني:" لا تتفاضل من حيث هي ألفاظ مجردة، ولا من حيث هي كلم مفردة، إنما تثبت لها الفضيلة، وخلافها مع ملاءمة معنى اللفظة لمعنى — اللفظة – التي تليها"[12]

والفكر يستلزم الربط بين المعاني المتوافقة، ومن ذلك قوله عز وجل:﴿أو لم يهدِ لهم كم أهلكنا قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم إن في ذلك لآيات أفلا يسمعون . أو لم يروا أنّا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعاً تأكل منهم أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون﴾[13] ختمت الآية الأولى بالاستفهام الإنكاري "أفلا يسمعون " لمناسبته مضمون الآية، ذلك أن أخبار القرون من قبلنا أخبار تتناقلها الألسن والأسماع على مدار التاريخ، وتسجيلها كتابة إنما هو لحفظها من الضياع ، وختمت الآية الثانية بقوله "أفلا يبصرون " موافقة لمضمون الآية كذلك، إذ إنهم يرون الماء ينزل من السماء فيساق إلى الأرض الجرداء فيخرج الله به الزرع منها ثم إنهم يذهبون ليأكلوا هم وأنعامهم ...أفلا يبصرون إذن نعمة الله تعالى تتحقق أمام أعينهم يوماً بيوم ؟

تعلق القلوب بالقرآن:

تعلقت القلوب بكتاب الله تعلقاً عظيماً، وعرف الطبيعة البشرية أن القلب إذا أحب شيئا تعلق به واشتاق إليه, وانقطع عما سواه، وأحبت القلوب القرآن، وتلذذت

بقراءته, واجتمعت على فهمه ووعيه فيحصل بذلك التدبر، والفهم العميق، ولو خلت القلوب من القرآن تشقى، وتفقد الحب وإقبال القلب عليه.

ولوقوع تعلق القلوب بكتاب الله علامات يدركها من أحب كتاب الله، كالفرح بسماعه والتلدد به، والجلوس أوقات عديدة لسماعه دون ملل، والرجوع إليه في أمور الحياة، يحاولون فهمه، ويؤكدون أن الله يحول بين المرء وقلبه, ويقي القلب من الأمراض التي تصيب القلوب كقسوة القلب، فيقول تعالى﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ﴾[14] ، ويقول سبحانه ﴿وَلَكِن قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[15] ويقول ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾[16]

"فحقيقة المنطق تعني : أن الفكر الإنساني ينطوي على مفاهيم أزلية وأن النوع الإنساني قديم ، وأن قوانين الفكر الأساسية وراء كل فكر إنساني"[17] لقد جاءت نصوص القرآن الكريم "محكمة، دقيقة الدلالة ولا مجال فيه للعوج بل جاء مستقيما، فعند تتبع المنهج القرآني وفهم مصطلحاته والاتجاه لكتاب الله تعالى طالباً الحق والهداية دون رأى مسبق وبتصميم على أن يعرف الحقيقة مهما خالفت الشائع بين الناس.

القرآن حمال أوجه

عن أبي الدرداء – رضى الله عنه – أنه قال:" إنك لن تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها كثيرة"[18] ويمكن تصور معنى دلالة الكلمة عندما تدخل السياق فانظر قوله تعالى:﴿وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾[19] ارتبط لفظ القتال بالهجوم لا رده، ولكن من يقرأ القرآن الكريم يجد لفظ القتال يحمل المعنيين، ولكن السياق له دور كبير في فهم المراد، فالقتال فى الاسلام ليس للاعتداء لأن الله لا يحب المعتدين.

الطاقة الاستيعابية لدلالة الكلمة العربية وتوافرها، واعتبارها كلمات متحركة، وليست لها حدود راكدة، فتضيق المعنى وتحصره إلى حد معين لا يمكن تجاوزه، ومما يجب أن يتفهمه الجميع أن معاني الكلمات ليست وجهة نظر فردية، ولكنها اتفاق جماعي على

معنى الكلمة، ومباركة لها باستعمالها في سياقات تؤكدها وتصنع لها مجالاً يجعلها تسد فجوة معجمية في معجم المجتمع اجتماعيا وثقافياً، ومن هنا " نشأ الشعور بأن الكلمات لها حقوق وواجبات، وما ينبغي أن يترك التوسع بلا ضابط أو رقابة أمنية".[20]

خصوصية اللفظ، وعموميته

من المسلم به أن بعض الكلمات العربية قبل الإسلام كانت تحمل دلالات خاصة، ولما جاء الإسلام تطور هذه الدلالات وأخذت تدل على دلالات أوسع مع وصول الصلة بين المعنى القديم والمعنى الحديث، نحو:

يتميز أسلوب القرآن الكريم بوفرة الوجوه، ويقصد بالوجوه المعاني العديدة المقصودة للفظ الواحد، و"الوجوه: هي المعاني المقصودة المتعددة للفظ الواحد"[21]، نحو:

"**الصلاة**" هذه الكلمة وردت كثيرا في السياق القرآني، وتعددت مدلولاتها كما يأتي:

الصلاة المعنية:﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنْتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ﴾[22]

الاستغفار والدعاء:﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾[23]

المغفرة:﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾[24]

الهدى: هذه الكلمة وردت كثيرا في السياق القرآني، وتعددت مدلولاتها كما يأتي:

﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[25] هنا بمعنى الإيمان والتصديق.

﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾[26] هنا بمعنى الحق الصريح الواضح وكذلك قوله

تعالى:﴿فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى﴾[27].

﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْهُدَى وَأَوْرَثْنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ الْكِتَابَ () هُدًى وَذِكْرَى لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾[28]

هنا بمعنى الكتاب المنزل على موسى عليه السلام.

والنظائر في المعنى: أن تكون للكلمة معان موازية لمعان أخرى[29] نحو:

البروج: وردت هذه الكلمة كثيرا في السياق القرآني، وتعددت مدلولاتها كما يأتي:

1- الكواكب: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾[30]

2- ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ﴾[31]

3- ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا﴾[32].

القصور الفارهة: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾[33].

الواقع الاجتماعي للكلمة في القرآن الكريم

جاء الدين رحمة للناس، ليخرجهم من الظلمات إلى النور، مصداقاً لقوله تعالى:﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾[34]. وقوله تعالى:﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ﴾[35].

للقرآن أثر كبير في تغير مفاهيم الحياة للناس، وتغيير معتقداتهم ومبادئهم، وسلوكياتهم، وجعل مرضاته سبيلاً للسعادة، وأكّد الإسلام العظيم على "أهمية الكلمة" ورسمَ لها المسار المستقيم الواضح والهدف النافع الصالح، لتكون أداة بناء في دنيا الحضارة، وهدفه أن يكون الكلام كله قَوْلٌ مَعْرُوفٌ خير من صدقة يَتْبَعُهَا أَذًى، فيجب إعطاء الكلمة دوراً حضاريّاً في مجال التعاون الإنساني والعلاقات الاجتماعية والسلوكية.

ولم يكتف الإسلام العظيم في الحضّ على الالتزام بالكلمة المعبِّرة عن الفكر المنحل، ومساوئ الكلمة الخبيثة، التي تهدم القواعد الإنسانية، والروابط الاجتماعية، وبهذا

استطاع الإسلام أن يبني شخصيّة الإنسان على أُسس متينة تعمل الخير وتتحرّاه، وتكفّ عن الشرِّ وتتوقّاه.

ضيق المعنى وتوسعه

فهم النص رهينة نصيباً من الوضوح مع السياق، بالاستعانة بالألفاظ المتقاربة المعني في التعبير القرآني، نحو:

اللغوب: ﴿الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾[36]

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ﴾[37]

وأحيانا يسهم التضاد في توسعة المعنى بعد أن كان ضيقاً، وهنا تحمل الآية على القول الأرجح من القولين، بدلالة السياق القرآني، فتخصص المعنى أو يبقى على عمومه، نحو:

القرء: وردت هذه الكلمة في قوله تعالى:﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[38]

يري المفسرون[39] أن القرء الطهر، أو وقت الحيض، أو الوقت المحدد، ولكن السياق لا يحتمل جميع هذه التأويلات؛ لأن هذه اللفظة تحمل دلالة التضاد المتنوع، والقرء هو اجتماع الدم في الرحم، فما علاقته بالوقت، وهنا يأتي المعنى المقصود بالوقت الذي يقر فيه الدم بالرحم حتى يخرج.[40]

وبالتالي لا يمكن أن يجتمع المعنى وضده في نص، ولكن المعنى تحرك من الخصوص إلى العموم، ومن الضيق بمعنى واحد إلى الاتساع بالمعاني الأخرى المحتملة.

الابتكار الدلالي في القرآن الكريم

قدم القرآن الكريم إلى العربية حصيلة لغوية راقيةً أعلت الرصيد الفكري والمعجمي للغة، فقدم لها ألفاظاً عربية من جنس المادة اللغوية المشهورة فيها؛ ولكنها كانت لا تعرفها، فوجدنا ألفاظاً عربية تحمل دلالات محددة لمدلولات محددة، نحو ما قدمته الباحثة تمام محمد السيد دراسة بعنوان:ألفاظ وتراكيب جديدة في السياق القرآني، وقسمتها إلى:

ألفاظ جديدة صنعها القرآن:[41] الجاهلية – جهنم – الحواريون – الترتيل – الرهبانية – السحت – الطامة – التغابن – الفرقان الفسوق – القصاص – النفاق.

ألفاظ أضفى عليها القرآن دلالات جديدة، نحو[42]: الأمة – التيمم – التبتل – الجحيم – حج – الأحزاب – الحاقة – الحلف والقسم – والركوع – السبت – الأسباط – السجود – الصابئون – الصلاة – الصيام – الأعراف – العقاب – العداب – الغيث – المطر – الفؤاد – القلب – الفلاح – الفوز – القرآن – الكتاب – القارعة – يلحدون – النصر – الفتح – التهجد – الميزان.

تراكيب جديدة صنعها القرآن[43]، نحو: استولى على العرش – أصحاب الكهف – أم الكتاب – حبطت أعمالهم – دات الصدور – سقط في أيديهم – عليهم دائرة السوء – في سبيل الله – قضى نحبه –كان مزاجها كافورا – لباس التقوى – ليلة القدر – المؤلفة قلوبهم – ما ملكت أيمانكم – مسجد الضرار – واخفض لهما جناح الدل من الرحمة – واعتصموا بحبل الله – والتفت الساق بالساق – يستحيون نساءكم.

تراكيب لغوية جديدة

التركيب القرآني فريد بديع محكم السبك، و" التراكيب اللغوية تكون بالغة التعقيد والخصوبة حين تفيض بها النفوس الحية، دلك لأن كل ما في النفس من قلق ونبض، وكل ما تحسه الروح ويفور به القلب، لا يجد له مسربا إلا هده الكلمات، وهده التراكيب، وكل ما في التفس من خفاء والتباس منعكس لا محالة، على تلك التراكيب، وليس هناك شك في أن الأسرار اللغوية أسرار نفسية[44]، ومن هذا التركيب (رجسا إلى رجسهم)، في قوله تعالى: وهناك أمثلة كثيرة منها ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُم مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا

الَّذِينَ آمَنُواْ فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُواْ وَهُمْ كَافِرُونَ ﴾[45].

الفاصلة القرآنية ودورها في السعة الدلالية

قد كان واضحا حرص أهل الفصاحة من العرب تحديد مواطن الفصل والوصل في الكلام، بل كانوا يتناصحون به على دويهم، ولما جاء القرآن الكريم، قدم لهم أنموذجا راقيا للفاصلة المناسبة للقول، فكانت الروعة في كون الفاصلة لائقة بما سبقها وتكون قصيرة قليلة الحروف كقوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالأُنْثَى﴾ وقوله تعالى: ﴿وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأُولَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾ فأبكى مع أضحك وأحيا مع أمات، والأنثى مع الذكر والأولى مع الآخرة والرضا مع العطية في نهاية الجودة وغاية حسن الموقع[46]

السعة الدلالية والبنية

تتكون الكلمات من مقدار محدد من الأصوات العربية الثمانية والعشرين الصامتة، والمتحركات القصيرة أو الطويلة، فلغتنا العربية تحمل خصائص كلمة ما يوحي بالشكل والهيئة أو البناء والصيغة أو الوزن، وتلك المرادفات لشيء واحد وهو البناء، والملاحظ لأبنية الكلمات العربية يجدها قوالب تحمل المعاني، وعليه نجد هده القوالب تُصبُّ فيها الألفاظ كالعجين، وبناءً على كل قالب تختلف الوظيفة التي تؤديها.

من أسباب غنى العربية قدرتها الملحوظة على الاشتقاق, والتوليد, واحتواء ما تأخذه من غيرها من ألفاظ، فتدمجه في معجمها، فأضفى عليها غزارة في أبنيتها، وهذه السعة في المفردات أخذت باللغة إلى سعة في التراكيب, ودقة تعبيرها, من حيث الدقة في الدلالة والايجاز, ودقة التعبيرعن المعاني[47]

وهي أبنية للدلالة على: الفاعلية – المفعولية – المكان – الزمان – السببية – الحرفة – الأصوات – المشاركة – الآلة – التفضيل – الحدث . وتعتمد تلك الأبنيةعلى تصنيف المعاني وربط المتشابه منها برباط واحد، ويتعلم أبناء العربية المنطق والتفكير المنطقي

مع لغتهم بطريقة ضمنية طبيعية فطرية، تتميز لغتنا العربية بشمولية خصائصها، واحتواءها جميغ خصائص اللغات الأخرى, على كل مستوياتها وفروعها اللغوية، كتابة وأصواتاً وصرفاً ونحواً ومعجماً.[48]

وسنتناول بعض الأمثلة من آيات الكتاب العزيز، لنتدبر الألفاظ والمعاني، وكيفية تفهمها، نحو قوله تعالى:

﴿ولو فتحنا عليهم بابا من السماء فظلّوا فيه يعرجون لقالوا إنما سكّرت أبصارنا بل نحن قوم مسحورون﴾

اللفظ " سكرت" تدل على تمام القفل، وعدم إمكانية فتحها، والذي أوحى بهذا المعنى اختيار هذا اللفظ، والصيغة البنائية للفظ" فعِّلت".

هنا اللفظ له دلالة رائعة متمثلة في:"صورة مؤثرة للوالد المفجوع، يحسّ أنه منفرد بهمه وحيد بمصابه لا تشاركه هذه القلوب التي حوله ولا تجاوبه فينفرد في معزل، يندب فجيعته في ولده الحبيب يوسف الذي لم ينسه ولم تهوّن من مصيبته السنون ...... ويكظم الرجل حزنه ويتجلد فيؤثّر هذا الكَظْم في أعصابه حتى تبيضّ عيناه حزنا وكمداً"[49] هنا مجاهدة في النفس فيها الشحنة العاطفية الطاغية، التي جعلته دائم السكوت والعزلة، ويعلوه الحزن والأسى وجعل وجهه متغيراً وعيناه تبيض.

إنها روعة القرآن وإحكامه ودقته في إبراز هيئة أنه "ممتلئ من الغيظ أو الحزن، يكتمه ولا يبديه[50]، تعد الكلمة لها نظائر، مرادفات، نحو:" الأسى واللَّهف: حزن على الشيء يفوت. الوجوم: حزن يسكت صاحبه. الأسف: حزن مع غضب. التّرح :- ضد الفرح[51]

﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾[52].

يتعجب المولى عز وجل من السلوك البشري للذين يعتقدون أن المرأة تجلب العار، والذكر يجلب السعادة والهناء، وعندما يعلم الرجل أن زوجته التي انتظر طويلا كي تنجب له فيجدها تنجب أنثي وثقافته أن الذكر أفضل من الأنثى. يرسم لنا القرآن صورة مركبة من

صوت وصورة ولون، وعندما نتدبر الصورة المرسومة في الآيات الكريمة نجدها تتكرر فالصوت في اللفظ " بشر" واللون في "ابيضت- مسوداً" والصورة في كلمة " كظيم" لما لقسمات الوجه العابس والخطوط المتعرجة في حنايا الوجه.

واستخدام البناء الصرفي لكلمة " **كظيم**" على وزن "**فعيل**" كصيغة لتمكن الغضب والغيظ والحزن، هذه أشياء ثلاثة إحداهن تذهب العقل، ووصل الأمر للمبالغة المركبة لتناسب اللفظ مع البنية.

كما هو معلوم أن الأبنية العربية بنى ثابتة لا تتغير، وتتفق فيها ألفاظ كثيرة جدا، وتخضع لدلالة واحدة مهما تغيرت أصواتها وهو المعنى العام، نحو:

فاعل: من عاطف شاكر جالس ....الخ.

فعول: عطوف، شكور، جلوس ....الخ.

فعيل: شهيد – عتيد – سميع......الخ.

اللفظ الذي ينطقه العربي جامداً كان أو مشتقاً من صميم العربية على جميع أصولها الثلاثية، أو غير الثلاثية، فيذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي إلى أن العرب تشتق في كثير من كلامها أبنية المضعف في بناء الثلاثي المثقل بحرف التضعيف, وكلام العرب مبني على أربعة أصناف: الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي.[53]

كما تأتي المصادر الرباعية المضعّفة, لتدل على التكرير نحو: الزعزعة, والقلقلة, والصلصلة, والقعقعة, والجرجرة, والقرقرة". وهكذا نرى أن الأبنية والصيغ الصرفية, توحي بالدلالة على المعاني التي وضعت لتدلّ عليها, وإن لم يسبق لنا علم بها, أو اطلاع عليها في معاجم اللغة. و ممّا تفرّدت به دوران المادة حول معنى واحد, أنّك تجد الأصل اللغوي للكلمة يدل على معنى بعينه, ثمّ تجد كل ما يشتق من هذا الأصل من صيغ, تدل على معان متقاربة ومتشابهة. تدور جميعها حول المعنى العام الذي يدلّ عليه الأصل. وقد عني بهذه الظاهرة, وكان له فضل السبق إلى ابتكارها العالم اللغوي, الخليل بن أحمد الفراهيدي,

بتأليف معجم (العين), الذي يقوم على نظام تقلّبات المادة اللغوية, إذ كان كلما تعرّض لايضاح معنى لفظه، يذكر معها تقلباتها[54]

يختار القرآن اللفظ بدقة متناهية، ومن ذلك أن القرآن يستعمل كثيراً صيغة غفور في الفواصل ، ولكن يستغني عنها بغفّار لتتوافق الفواصل في﴿فقلت استغفروا ربكم إنه كان غفّارا﴾[55]، والفواصل هنا هي" إسراراً وغفاراً ومدراراً "أما غفور وغفّار في حق الله تعالى فهما صيغتا مبالغة ولا تفاضل بينهما دلالياً ، ولكن حاجة السياق تحدد المختار منهما ، ومثله﴿ومكروا مكراً كُبّاراً﴾[56] حيث أوثرت صيغة كبّار على كبير لإبداء المبالغة وتحقيق الإيقاع ،ومثله استعمال عسِر مكان عسير المعتادة في﴿هذا يوم عسر﴾[57]

فهي من جهة الدلالة تتوافق مع مضمون الآية ، ومن جهة الصوت تتوافق مع الإيقاع العام للآيات السابقة واللاحقة ، حتى إن السامع إذا كان ذا نظر ثاقب بفن الكلام وسمع الفاصلة أدرك موقعها من الكلام كما رووا أن أعرابياً سمع قارئاً يقرأ :﴿فإن زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا أن الله عزيز حكيم﴾[58] فقرأ (أن الله غفور رحيم) ولم يكن يقرأ القرآن ، فقال: إن كان هذا كلام الله فلا يقول كذا ، الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لأنه إغراء عليه "[59]

السعة الدلالية والحقيقة والمجاز

تتحرك الدلالة من الحقيقة إلى المجاز، فعندما تكون الكلمة في مجالها الدلالي المباشر لها، أي عندما تكون داخل سياقها فتؤدي المعنى الحقيقي المخزون لها في الداكرة، نحو:

﴿قال تعالى: قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير﴾هنا تكرر الجدر اللغوي "سمع" في الماضي الدي يحمل دلالة الماضية والحالية والمستقبلية، ورغم دلك فالمعنى الحقيقي للفظ واضح وصريح.

أما انتقال اللفظ من الحقيقة إلى المجاز فقد أغنى اللغويين عن تتبع تطور الدلالة، وفسروا كل تطور بأنه ضرب من المجاز، وجنوح عن المعنى الحقيقي، وظنوا أن الاعتراف بتطور الدلالة يبعدنا عن روح المعنى القرآني، فالأفكار واحدة لا تتغير، ولكن الذي يتغير

أسلوب التعبير عن الفكرة، واستطاعت اللغة أن تجعل لكلٍ ما يناسبه من الكلمات والتعابير، "وهكذا تميّزت اللغة العربية بخصائص أبرزتها, من الناحية الصوتية , والمترادفات, والوضوح, وشدة الارتباط بين الصوت والمعنى في كلماتها, والاشتقاق, والإعراب, والتتغير في الدلالات بتغيير بنية الكلمات"[60]

اختلاف القراءات القرآنية والسعة الدلالية

واهتم علماء العربية بالفروق بين القراءات لبيان أوجه الاختلاف الدلالي بينها، يقول " الزركشي "[61]

عن معرفة توجيه القراءات وتبيين وجه ما ذهب إليه كل قارىء :"هو فن جليل وبه تعرف جلالة المعاني وجزالتها وقد اعتنى الأئمة به وأفردوا فيه كتبا اختاف القراء العشرة في هذه الآيات التي بين يديك في كلمة واحدة هي قوله تعالى(وكلمة الله هي العليا) قرأ العشرة خلا " يعقوب" برفع (كلمة) على (الاستئناف)، وقرأ يعقوب وحده من العشرة بنصب(كلمة).

يقول ابن الجزري:"كلُّ قراءةٍ وافقت العربيةَ ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا ، وصَحَّ سندها فهي القراءة الصحيحة التي لايجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة ام العشرة ام عن غيرهم من الأئمة المقبولين[62]

والنظر في القراءات القرآنية وتوجيهها واستنباط معاني الهدى منها هو من أصول الدراسة العربية المحكمة لكتاب ربنا عز وعلا، وقد قال الله عز وجل عنه إنه بلسان عربي مبين : ﴿ وَإِنَّه لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوح الأمينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِن المُنْذِرِينَ * بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ﴾[63]

وهذا ابن خالويه يقول في كتابه: الحجة " وأنا بعون الله ذاكر في كتابي هذا ما احتج به أهل صناعة النحو لهم في معاني اختلافهم" ومما عرضه لنا الاختلاف بين : مالك – ملك. فقال:" قوله تعالى ﴿مالك يوم الدين﴾، يقرأ بإثبات الألف، وطرحها، فالحجة

لمن أثبتها، أن الملك داخل تحت المالك، والدليل له قوله تعالى"﴿ قل اللهم مالك الملك﴾، والحجة لمن طرحها: أن الملك أخص من المالك وأمدح، لأنه قد يكون المالك غير ملك، ولا يكون الملك إلا مالكاً"[64]

للسياق دور في تحديد دلالة الاختلاف الحاصل في تعدد القراءات من اجل التخفيف والتيسير بها والتهوين عليها[65] أي ترجيح قراءة على أخرى، لبيان المقصود، كما قال ابن جني:" والقرآن يتخير له لا يتخير عليه"[66]، نحو: قوله تعالى: ﴿فَإِذا أُحْصِنَّ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذابِ ذلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ وَأَنْ تَصْبِرُوا خَيْرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[67]

الحكم واضح ولكن توجيه القراءة يختلف من (أُحْصِن) عن (أَحْصِن)، فمن قرأها بالفتح فيقصد المعنى الإسلام، وهذا ما قال به الطبري في تفسيره[68]، ووضح ذلك القرطبي فقَالَ: "مَنْ قال (فَإِذا أُحْصِنَّ) أسلمن: بعد، لأن ذكر الْإِيمَانِ قَدْ تَقَدَّمَ لَهُنَّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (مِنْ فَتَياتِكُمُ الْمُؤْمِناتِ). وأما من قال: (فَإِذا أُحْصِنَّ) تَزَوَّجْنَ، وَأَنَّهُ لَا حَدَّ عَلَى الْأَمَةِ حَتَّى تَتَزَوَّجَ، فَإِنَّهُمْ ذَهَبُوا إِلَى ظَاهِرِ الْقُرْآنِ وَأَحْسَبُهُمْ لَمْ يَعْلَمُوا هَذَا الْحَدِيثَ. وَالْأَمْرُ عِنْدَنَا أَنَّ الْأَمَةَ إِذَا. زَنَتْ وَقَدْ أُحْصِنَتْ مَجْلُودَةٌ بِكِتَابِ اللَّهِ، وَإِذَا زَنَتْ وَلَمْ تُحْصَنْ مَجْلُودَةٌ بِحَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا رَجْمَ عَلَيْهَا، لِأَنَّ الرَّجْمَ لَا يَتَنَصَّفُ.".[69]

ويرسم القرآن صورة فريدة لدلالة الكلمة المستوحاة من البيئة (سراب) التي تدل على ظاهرة السراب في الصحراء، ويأتي اختيار للألفاظ في دلالتها إنما جاء متناسقاً مع مقتضيات الحال وطبيعة المناسبة وفيها التناسق الدال التجديد الدلالي في الاستعمال بما يحمل من وصف، وتشبيه، وتمثيل، ولنتأمل قوله تعالى :﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ وَاللَّهُ سَرِيعُ الحِسَابِ﴾[70].

دراسة السعة الدلالية التي تتمتع بها الكلمة داخل السياق القرآني

السياق كما قال أولمان: "إن نظرية السياق إذا طبقت بحكمة؛ تمثل الحجر الأساس في علم المعنى, وقد قادت بالفعل إلى الحصول على مجموعة من النتائج الباهرة بهذا الشأن""[71]

والسياق القرآني اللبنة الأساس للقرآن الكريم، وهو " اتساق الكلام على نظام من المعنى"[72]

يمتاز السياق القرآني بتتابع دلالاته، وتوالي معانيه، فيؤكد لنا صاحب البرهان في علوم القرآن ذلك المفهوم بقوله:" والذي ينبغي في كل آية أن يبحث أول شيء عن كونها مكملة لما قبلها، أو مستقلة، ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها، ففي ذلك علمٌ جمٌ، وهكذا في السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سبقت له"[73] وفيه تنتظم جميع عناصر النّصّ ووحداته اللّغويّة، التي يقدمها النّصّ إلى لقارئ .

أي أن السياق القرآني :"تتابع المعاني وانتظامها في سلك الألفاظ القرآنية لتبلغ غايتها الموضوعية في بيان المعنى المقصود دون انقطاع أو انفصال"[74]

السياق ودوره في اتساع الدلالة

يكون التحول في دلالة الألفاظ من خلال السياق، أو الانتقال من الدلالات المادية المحسوسة إلى المجردة والعكس، فضلاً عن تتبع المفردات التي تعددت معانيها، والتمييز بين مختلف أنواع التوسعات، مع تعقب دلالات الألفاظ والأسماء.

إن الجملة أو العبارة التي تحمل الدلالة الكلية تعامل معاملة كلية لنتفقد المعنى فيما يمكن أن يطلق عليها القالب اللغوي الدي يتضمن الفكرة، ثم تأتي الصورة الكلامية تصاغ فيها المشاعر والعواطف ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن تنفصل عن مضمونها الفكري أو العاطفي.

يكون النظر في القرآن من خلال منظومته الكلية كي نوحد مقاصده في الهدى والقيم على جميع مستوياته في الألفاظ والتراكيب والآيات والسور والكتاب.

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾[75]

هذا مشترك محتمل أن يكون لله جل ثناؤه؛ لأنه انفرد بخلقه، ومحتما أن يكون خلقه، فللسياق دور بارز في دفع ما يتوهم أنه تعارض بين الآيات، بالإضافة إلى الكشف عن المراد من النص في ضوء ما أتيح له من معالم وقرائن معينة في فهمه.

﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[76]

﴿ وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾[77]

هل معنى ذلك أن آدم كان خارج الجنة، أم كان في الجنة والمعنى له وجه آخر.

يميل الترجيح في فهم الآيات إلي فهم السياق أولاً، كما في توضيح المراد بلفظة النفس في قوله تعالى:﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾[78].

فلفظ النفس ارتبط بالله تعالى وإطلاق ذلك بوضوح " فإطلاق لفظ النفس في جانب الباري تعالى إنما هو لمشاكلة ما معه أي: مع ذات الله تعالى، والمقصود هنا هو النفس البشرية"[79] أما النفس المرتبطة بالمولى عز وجل فهي بمعنى الغيب والسر والخفاء والدراية، فقد شهد له فيما بعده من لاحق السياق. وهو قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾.[80]

ويعد السياق من أبرزها، وأكثرها أثرا في تحديد المعنى؛ "لأن اللغة ظاهرة اجتماعية، فيكون الفهم متوقفاً على النظر إلى الكلام في ضوء السياق، وتتسع دائرة السياق بعامة, ويمتد نفوذه فيؤثر في جوانب متعددة في النص, فهو يسهم في تحديد المعنى ودفع اللبس، كما في كلمة "السائل، تلك اللفظة التي تحمل معنى المائع، ولكن عندما نتدبر اللفظ في قوله تعالي:﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾[81] تكون "السائل" اسم فاعل من "سأل", وفي قولنا: "سائل العلياء عنا"

يكون "سائل"فعل أمر, ويعود الفضل للسياق في ضبط هذه الدلالات للكلمة الواحدة , ودفع ما قد يتوهم من لبس.

وأكد لنا ربنا أن كلامه يخلو من أي نقص وخلل, فإنه في كلام الله تعالى أشهر وأظهر، في ظل تميزه بنظمه المعجز. ﴿الَر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾[82] . إن لكل كلمة في القرآن معنى في ضوء سياقها، قد لا يصح هذا المعنى لسياق آخر؛ لأن مراعاة مساق الكلام، ومنحى القول مهم، وإن كان المعنى الآخر صحيحاً؛ لهذا يعد السياق أفضل قرينة تكشف عن حقيقة معنى اللفظ.

الأساليب

تتميّز اللغات, بقدرتها على التصرّف في الأساليب والعبارات, وعلى تنوّع تراكيبها, بحسب المقام, الذي يتطلّب أسلوباً دون غيره, فيه تقديم وتأخير, وزيادة وحذف, وإيجاز وإطناب.

القرآن شريعة ربانية متكاملة، غرضها تنظيم العلاقة بين البشر على أساس التساوي في العبودية له سبحانه، فلا يحق لأحد منهم أن يفرض على غيره سيادته، ولا يمارس عليه جبروت، كما لا يجوز لأحد الخضوع التسليم إلا لرب الوجود دون غيره، هده قيمة مرتبطة بعقيدة المسلم، عبر عنها القرآن في أكثر مجال، وبأكثر من صيغة لغوية لها خصوصية ودلالة تقف عند حدودها، نحو قوله تعالى:

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[83]

﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾[84]

إن دقة التعبير والتخصيص سبيل من سبل تكوين الفكر العلمي الواضح المحدد . والتخصيص اللغوي والدقة في التعبير أداة لا بد منها للأديب لتصوير دقائق الأشياء وللتعبير عن الانفعالات والمشاعر والعواطف .

ومن أساليب العربية ما أحدث فيها بفضل القرآن الكريم من جماليات وسعة دلالية غير معهودة، أسلوب الشرط في قوله تعالى: ﴿إلاَّ تَنفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أليمًا﴾

تطرق الأمر هنا لا يقتصر على دلالة الشرط، بل إلى ما هو أعلى منه مستخدما الشرط بأركانه، فيحمل الشرط وفيه روح التهديد، باستخدام أداة الشرط (إن) الداخلة على الفعل المنفي" لا تنفروا".وكدلك قوله تعالى:﴿إلا تنصروه فقد نصره الله﴾رغم أن المعنى يدور حول الحَثُّ معه معنى التحذير والتهديد، و"هذا إعلام من الله تعالى أصحاب رسوله صلى الله عليه وسلم أنه المتوكل بنصر رسوله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم على أعداء دينه وإظهاره عليهم دونهم، أعانوه أو لم يعينوه، وتذكير منه لهم فعل ذلك به، وهو من العدد في قلة والعدوّ في كثرة، فكيف به وهو من العدد في كثرة والعدوّ في قلَّة؟ "[85]

« ومما يكثر وروده في العبارة القرآنية حكاية القول دون العناية بذكر القول ، وهو أشبه ما يكون بلوحة أسقط منها ما لا حاجة به من خطوط ابتغاء التنويه بجوهر الموضوع ، صورة قصد فيها إلى إهمال ما لا يتعلق بالمعنى أو الفكرة التي أريد التعبير عنها ، والالتفات إلى الأصل والأساس. ولو اتصل الكلام لما أثار قدراً من الانتباه والاهتمام مثل الذي يثيره الانقطاع ، كالذي يسير في طريقٍ ممهدةٍ لاحبةٍ ، تقوده قدماه حتى لا يعود يتلفت حوله ، ولا يثنيه لما يحيط به حتى يفاجئه انحراف في الطريق ، أو التواء ، أو انقطاع ، يسلم إلى منحدر أو مرتقى فيفتح عينيه ، ويرهف حواسه بعد ذلك الانقطاع »[86].وينظر إلى هذا الملحظ بالتأمل في قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ المبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ (30) وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَىٰ أَقْبِلْ وَلا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ ﴾[87].

اللفظ القرآني والبيئة

وتظهر في ألفاظ القرآن الكريم أنواع الموجودات كالنبات والحيوان. ويتضمن الحيوانُ الإنسانَ والوحوش والطير والسباع والهوامَّ والسوائم والحشراتِ والجوارح، نحو قوله تعالى:﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا

يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (61) ﴾[88] وقوله تعالى:﴿حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[89] وقوله تعالى:﴿وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (20) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾[90] وقوله تعالى:﴿كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ (50) فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ (51)﴾[91] وقوله تعالى:﴿قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾[92] وقوله تعالى:﴿وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (سورة النحل: 8) وقوله تعالى:﴿يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[93]

وردت اشتقاقات البيئة في القران الكريم في عدة سور كريمة ففي سورة الأعراف ﴿وَاذْكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُواْ آلاء اللّهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ (74)، وفي سورة يونس ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُواْ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (87 الماء في القرآن الكريم، يعتبر الماء العنصر الأول من عناصر النظام البيئي في القرآن الكريم ولأهمية هذا

العنصر للإنسان وسائر الكائنات , فقد ذكره القرآن الكريم بما يزيد عن أربعين مرة يقول تعالى ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ﴾[94] و الماء الذي تتحدث عنه الآية الكريمة هو الماء النقي الذي يشتمل على المكونات الأساسية دون أية شوائب أو ملوثات تغير من خصائصه الكيميائية أو الغير الفيزيائية أو الحيوية ,ويتصف بخلق

الكون أو الطعم أو الرائحة (8) و تؤكد الآية التاسعة من سورة ((ق)) أما ماء المطر يقول تعالى﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاء حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا

الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ﴾[95] ، وفي سورة النحل ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء لَّكُم مِّنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ﴾آية / 10 ، أما الأنهار فقد جاء في سورة البقرة ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاء وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾[96] ، وقد ذكر القرآن الكريم التربة والطين في عدة سور قرآنية كريمة جاءت في سورة البقرة ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاء النَّاسِ وَلاَ يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾[97] وفي ﴿يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَاء مَا يَحْكُمُونَ﴾[98] .

الآيات الكريمة التي ذكرت التراب صراحة كمادة أساسية في خلق الإنسان أما الطين يقول تعالى في سورة الأنعام ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن طِينٍ ثُمَّ قَضَى أَجَلاً وَأَجَلٌ مُّسمًّى عِندَهُ ثُمَّ أَنتُمْ تَمْتَرُونَ﴾[99] وذكر الصلصال في سورة الحجر ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾[100]

ويذكر القرآن الكريم في سورة يس الحبوب بصورة عامة﴿وَآيَةٌ لَّهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾

نظم القرآن حياة المسلم بتعاليمه السمحة، واختيار لها من الألفاظ ما تحمل دلالة الدعوة إلى الله بالحسنى، فغني بألفاظ كثيرة جديدة للتعبير عن المفاهيم والقواعد والسلوكيات، فارتقى الدوق العربي وارتقت معه العربية، فأصبحت لغة الدين والثقافة والحضارة.

المصادر والمراجع

[1] عبد السلام هارون، تهذيب سيرة ابن هشام الأنصاري، ، مؤسسة الرسالة، ط10، 1984م، ص60.

[2] مدكور، علي أحمد (التربية وثقافة التكنولوجيا)- سلسلة الفكر العربي للتربية وعلم النفس، رقم (27), الفصل (4), ص (155).

[3] ليفي شتراوس، اللغة الثانية، ترجمة فاضل ثامر، المركز الثقافي العربي، الدار البيضا، المغرب، ط1، 1994م. ص29.

[4] حليفة, عبد الكريم، عالمية اللغة العربية ومكانتها بين لغات العالم، ، ص: (2-4-5).

[5] أنور الجندي، اللغة العربية بين حماتها وخصومها، مطبعة الرسالة، القاهرة، ص28.

[6] الإيسيسكو (مستقبل اللغة العربية/ مشروع الإيسيسكو لكتابة اللغات الإفريقية بالحرف العربي)www.isesco.org.com.ma

[7] د.الدنّان، عبدالله (برنامج تعليم المحادثة باللغة العربية الفصحى) . مركز الضاد للتدريب . مصر/ القاهرة 2006/ ص(3).www.aldhad.net\ aldannan.htm .

[8] مصطفى ناصف، اللغة والتفسير والتواصل، عالم المعرفة، عدد193، 1992م ص70.

[9] الفارابي ،كتاب الحروف ، تحقيق : محسن مهدي ، دار الشرق ، بيروت، ط 2، 1990م.

[10] سورة آل عمران:110

[11] سورة الأحقاف الآية 18

[12] الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، مكتبة المدني، دط.ص46.

[13] سورة السجدة :26-27

[14] البقرة : 74

[15] الأنعام :43

[16] الزمر : 22

[17] الفارابي والحضارة الإنسانية ، مهرجان الفارابي ، بغداد ، وزارة الإعلام العراقية ،1975م. ص 202.

[18] ابن سعد، الطبقات الكبرى ، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ط1، 1968م357/2.

[19] سورة البقرة الآية190

[20] مصطفى ناصف، اللغة والتفسير والتواصل، عالم المعرفة، عدد193، 1992م ص75 .

[21] مقاتل بن سلام البلخي الوجوه والنظائر في القرآن الكريم، ، ص3.

[22] سورة النساء: 103

[23] سورة الأحزاب: 56

[24] سورة التوبة: 103

[25] سورة البقرة: 120

[26] سورة النساء115

[27] سورة طه47

[28] سورة غافر53 ، 55

[29] الزمخشري، الكشاف، 527/1.

[30] سورة البروج: 1

[31] سورة الحجر: 16

[32] سورة الفرقان: 61

[33] سورة النساء: 78

[34] سورة غافر7

[35] سورة الأعراف: 156

[36] سورة فاطر: 35

[37] سورة ق: 38

[38] سورة البقرة: 228

[39] الشوكاني، فتح القدير، 409/1.

[40] الراغب الأصفهاني، معجم مفردات ألفاظ القرآن، (ق ر أ) 449.

[41] تمام محمد السيد، ألفاظ وتراكيب جديدة في السياق القرآني، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، غير منشورة2010م.من ص25- 57.

[42] تمام محمد السيد، ألفاظ وتراكيب جديدة في السياق القرآني، من ص60- 126.

[43] المرجع نفسه،من ص130- 168.

[44] محمد محمد موسى، دلالات التركيب: دراسة بلاغية، مكتبة وهبة، ط2، 1987م.ص21.

[45] التوبة124 : 125

[46] قدامة بن جعفر، نقد الشعر ، الطبعة الأولى، مطبعة لجوانب.

[47] محمود السيد, طرائق تدريس اللغة العربية، دمشق 1988- ص (2002-203-208-209).

[48] نبيل علي, ثقافة اللغة: منظور عربي معلوماتي، القاهرة/مصر – ص (5-6).

[49] سيد قطب، في ظلال القرآن، ج5 ص42.

[50] حسنين مخلوف: كلمات القرآن ص133

[51] الثعالبي: فقه اللغة ص209

[52] سورة النحل: 57، 58

[53] الخليل بن أحمد كتاب العين، 42/1.

[54] د. إبراهيم أنيس دلالة الألفاظ:67.

[55] سورة نوح: 10

[56] سورة نوح :22

[57] سورة القمر:8

[58] سورة البقرة:209

[59] تفسير الرازي، 229/3.

[60] محمود شكري خاطر, طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، دار المعرفة1981م، القاهرة، ص17-33.

[61] محمد ابو الفضل الزركشي البرهان في علوم القرآن بيروت ت دار المعرفة ج1:ص339

[62] النشرفي القراءات العشر :– دار الكتب العلمية . بيروت (د0ت) 9/1

[63] سورة الشعراء

[64] ابن خالويه، الحجة في القراءات السبع، عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، الطبعة الثالثة، 1979م.ص62.

[65] محمد بن عمر سالم بن بازمول، القراءات وأثرها في التفسير والأحكام، دار الهجرة، 1996م، 180/1.

[66] ابن جني، المحتسب، 53/1.

[67] سورة النساء الآية 25

[68] ابن كثير، تفسير القرآن العظيم 1/ 633.

[69] أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ القرطبي الجامع لأحكام القرآن، (المتوفى: 671هـ، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة الثانية1964م.5/ 143.

[70] سورة النور : 39

[71] أولمان، ستيفن. دور الكلمة في اللغة. ترجمه وقدم له وعلق عليه د. كمال بشر. القاهرة: مكتبة الشباب، 1989م. ص61

72 محمد بن جرير الطبري، جامع البيان عن تأويل أي القرآن، دار الفكر، لبنان، بيروت 1984م،479/1.

73 الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن، بدر دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2007م، 43/1.

74 نظرية السياق القرآني، دراسة تأصيلية نقدية، ط1، عمان، دار وائل للنشر، 2008م. ص15.

[75] سورة المدثر: 11

[76] سورة البقرة: 35

[77] سورة الأعراف: 19

[78] سورة المائدة الآية116

[79] جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، دار المعرفة، بيروت، دت. 239/3.

[80] الزمخشري الكشاف، ، 679/1.

[81] سورة المعارج: 25

[82] سورة هود: 1

[83] سورة الذاريات: 56

[84] سورة الإسراء: 23

[85] جامع البيان للطبري:419/6

[86] أحمد عبد الستار الجواري نحو القرآن، ،: 38.

[87] سورة القصص : 30 . 31

[88] سورة البقرة: 61

[89] سورة النمل: 18

[90] سورة النمل: 20، 21

[91] سورة المدثر: 50، 51
[92] سورة يوسف: 17
[93] سورة النحل:11
[94] سورة الأنبياء آية / 30
[95] سورة الرعد آية 17
[96] سورة البقرة آية / 74
[97] سورة البقرة آية/264
[98] سورة النحل :59
[99] سورة الأنعام آية /2
[100] سورة الحجر آية /26